العبد ان لم يسد غني كريم قادر عالم ما يحتاج اليه عبده افلا يتفضل
عليه سيده به عليهم عنده حاجه وعنده حاجته فاذا كان هكذا
فينبغي للمومن ان يعتقد اعتقادا جازما محققا لا شك ولا ريب ان له
سيدا غنيا كريما عليما حكيما لا يخفى عليه حال عبده وهو متكفل له
برزقه فلا يجوز له ان ينزل نفسه لغير مولاه ولا يعرف الا اياه ولا ير
خيرا الا من خيره ولا عطاء الا من عطايه ومن اعظم المصايب
واشنع البلايا واكبر الرزايا من اكل الدنيا بالدين بلا شك ولا ريب
ان الذي ياكل الدنيا بالدين انه عند الله عظيم قل لهما اذن طمع العظم
دونه في الاثم لعظم كل احد الى الدين واما من اكل الدنيا بالدين فانه يظهر
خلافه ما يبطن. كان بعض السادة يقول الزم بابا واحدا تفتح لك
الابواب واخدم سيدا واحدا يخضع لك الرقاب وفي الحديث
للسايل حق لو جاء على فرس ولاجل ذلك قال رحمه الله تعالى

حيث النفوس عصت حيث القلوب قست
كانها امنت رب السموات

حيث عصت النفوس عن الاقبال على الامر المطلوب المحبوب
الذي هو محل الغوث والنجح لها في اخرتها ودنياها ولم تقبل الاتعاظ
بالقران والموت لانكبابها على شهواتها ومالوفاتها ومخالطتها الخبيث
النصايحين فاستيلاتها اهويتها بذلك واسترقتها واستعبدتها عن الحبيب
ذلك قست القلوب بالعيوب واظلمت وتراكم عليها الرين
وغشيها الصدا فصارت بيت الشيطان فعشش فيها وباض وفرخ
واستحوذ عليها فصارت تحت قهره وحكمه وتامره عليها فزادت
في اكتساب العيوب والمعاصي والذنوب ولم تراقب من لا الذي هو
مطلع عليها وبراها وفي الحديث الصحيح الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد
ولاجل ذلك قال الناظم رحمه الله تعالى

بالله يا صاح ان رمت الخلاص فقم
واسعى لمولاك واساله المعونات

اقسم عليك بالله تعالى لحرصي عليك وشفقتي ومحبتي لك
من هلاكك ان تنهض وتصدق وتجد بغاية قواك العلمية والعملية
في خلاص نفسك من مولاك بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
طالبا منه التوفيق على القيام باداب الربوبية وسلوك طرق
العبودية بحسب الاستطاعة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين وفي الحديث القدسي ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت
الاشيا كلها من اجلك فلا تشتغل بما خلق لك عما خلقت له ابن
ادم انا بدك اللازم فالزم بدك فان حصلت لك حصل لك كل شي
وان فتك فاتك كل شي فان امتثلت ما امرتك به الهم نجوت بفضل
الله والا اخيف عليك الخذي والعقاب والعذاب الذي لا تطيقه الاسود
وتامل في قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ولا الجبال الجلمود
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه
وعظ بايات ربه فتنها وعن بها واعرض عنها فلا اظلم ممن
وراى ظهره عن تذكيرها وعن قبولها وامتثالها وتركها
والقبايح والعيوب ولم يشعر ونسي ما قدمت يداه من المعاصي والذنوب
مخالفة لامر الله تعالى او نهيه من فعل او ترك والذنوب والمعاصي عجالته عن كل ما هو
ولذة الفترة وعذوبة الغفلة واستدراج المهلة فاجذب باهلها من الغره
فان في ذلك الحسره

والحلكم

١٧٥

فتيقظ من غفلتك واياك والاسترسال والتمشي مع ارادات نفسك وعاداتها
وشهواتها ومالوفاتها وفنداتها وتصرفاتها فيها ولا تحد واسهد المهلكات
والسهو من القاتلات **وموت الفجاه** واقع في الخلق فلعله يفجاك على غفلة
وانت على حالة لا يرضاها الله عز وجل ولا يحبها منك **فانه** ما من نفس تخرج
منك الا ويمكن ان تختطف فيه روحك **فان كنت** من اهل الصلاح في ايام حياتك
فعند انتهاء مدتك **اتاك** ملك الموت فيجلس عند راسك ويقول ايتها النفس
المطمينة الزكية الراضية المرضية اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان
فعند ذلك تحب لقاء الله ويحب الله لقاءك **وان كنت** من اهل المعاصي
والذنوب والقبايح والعيوب **اتاك** ملك الموت فيجلس عند راسك **ويقول**
ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب **فتتفرق** النفس في
جسدك خوفا مما ستسمعه **فعند** ذلك تبغض لقاء الله ويبغض الله لقاءك
فيصيب عليك الموت عند ذلك اصعب من الف ضربة بالسيف واصعب
من قرض المقاريض ونشر المناشير والضراب في السنان والغليان في القدر
وهنا قال الناظم رحمه الله تعالى

هيهات والله ليس الامن يكون سدا
يا قبح نفس بفعل الخير لاهيات

قال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون فيا قبح نفس ويا ويلها ويا خسارتها ويا سوء حظها
ويا طول تعبها حيث لم تبصر وتنظر لماذا خلقت وبماذا امرت وبايش شي
كلفت فتتدبر وتتفكر وتبادر لما امرت به وتنتهي عما نهيت عنه وتعمل
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقال تعالى
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى وهل تجزون الا ما كنتم تعملون فالله
عليك يا عاقل ان تتذكر وتتفكر وتتيقظ من غفلتك قبل ان تحل بك المنايا
ويهجم عليك هادم اللذات فالي متى وانت راكب مطايا التسويف وطول الامل
اما تذر بالموت بك يا احمق نزل الاحياء من الله الاجل فاستعد للموت
قبل الندم والفوت كان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول اتق الله يا ابن
ادم واحذر لا يهجم عليك سكرة الموت وحسرة الفوت قال ابن عباس
في قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة لمن تاب عن ذنوبه واستغفر فان رجا
المغفرة من غير تصحيح التوبة فذلك جهل محقق وغرور وتمني
فان في التوبة الصحيحة وتطهير القلب من الاخلاق الرديه وتزكية
النفس من الشهوات والارادات والعادات الدنيوية يحصل بذلك الانس
بعد الوحشة والقرب بعد البعد والحب بعد البغض واللقا
بعد الجفا

الهات نسينا والمعاد غدا او ننكر البعث مع نار وجنات

وذلك لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مفيد لعدم من يقبله او يسال عنه
او يعتني به قال تعالى ان الانسان لربه لكنود وقال تعالى ونصحت
لكم ولكن لا تحبون الناصحين وفي الحديث بدا الاسلام غريبا وسيعود
غريبا كما بدا فطوبى للغربا الذين يكونون قليلين بالنسبة الى غيرهم
فهم يعيشون الغربا فطوبى لمن يكون منهم كان بعض الصالحين في الزمن
السابق يقول يا من راى الاسلام ويريده عليه واجره على الله فكان يقول المو من
وكان الشيخ علوان رحمه الله تعالى يقول

ايا غربة الاسلام في قرن عاشر ومن لغريب الدار من زجاج في الدنيا غريب
فيا ليتني مت قبل غربة ديننا موسدا بالحلي تحت ثراها

ومن هنا قال الناظم رحمه الله تعالى

او انا قد امنا مكر خالقنا او قد قطعنا الاهوال